وقال عز اسمه : (ومن تَقْنُتْ منكُنّ لله ورسوله) لأنه أراد : امرأة .

ومن باب الواحد والجماعة قولهم : هو أحسن الفتيان وأجملُه أفرد الضمير لأن هذا موضع يكثر فيه الواحد كقولك : هو أحسن فتى في الناس قال ذو الرُمة : .

(ومَيّةَ أحسن الثَقَلين وجها ... وسالِفةً وأحسنُه قَذالا) .

فأفرد الضمير مع قدرته على جمعه . وهذا يدلك على قوة اعتقادهم أحوال المواضع وكيف ما يقع فيها ألا ترى أن الموضع موضع جمع وقد تقدم في الأول لفظ الجمع فترك اللفظ وموجب الموضع إلى الإفراد لأنه مما يؤلف في هذا المكان .

وقال سبحانه : (ومِنَ الشياطين من يغوصون له) فحمل على المعنى : (بَلَى من أسَلمَ وَجْهَهُ لله وهو مُحْسن فله أجره عند ربه ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) فأفرد على لفظ من ثم جمع من بعدُ وقال عَبيد : .

(فالقُطّبِيّاتُ فالذَنُوبُ ...)